من تلك في الامم قال قتادة يعني وقايع الله في قوم نوح وعاد وثمود والعرب تسمي العذاب والنعم
ايام كقوله وذكرهم بايام الله وكل ما نعي عليك من خير وشر فهو ايام قال ان تنتظر والي معكم من
المنتظرين ثم نجي رسلنا قرا يعقوب نجي خفيف مختلف عنه والذين امنوا معه عند نزول العذاب
معنا بحيث نستقبل بمعنى الماضي كذلك كما انجينا هود حقا واجبا علينا ننجي المومنين قرا الكسائي وحفص
ويعقوب ننجي المومنين بالتخفيف والاخرون بالتشديد وخاء النجا بمعنى واحد قوله عز وجل قل يا ايها
الناس ان كنتم في شك من ديني الذي ادعوكم اليه فان قيل كيف قال ان كنتم في شك وهم كانوا يعتقدون
بطلان ما جاء به قيل كان فيهم شاكون فهم المراد بالاية او انهم لما راوا الايات اضطربوا وشكوا في
امرهم والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الاوثان ولكن
اعبد الله الذي يتوفاكم يميتكم ويقبض ارواحكم واسرت ان اكون من المومنين وان اقم وجهك للدين
قال ابن عباس عملك وقيل استقم على الدين حنيفا ولا تكون من المشركين ولا تدع لا تعبد من دون
الله ما لا ينفعك ان اطعته ولا يضرك ان عصيته فان فعلت فعبدت غير الله فانك اذا من الظالمين الضارين
لانفسهم الواضعين العبادة في غير موضعها وان يمسسك الله بضر اي يصيبك بشدة وبلاء فلا
كاشف له فلا دافع له الا هو وان يردك بخير رخاء وجدة وسعة فلا راد لفضله فلا دافع لرزقه
يصيب به بكل واحد من الضر والخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم
الحق من ربكم يعني القران والاسلام فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها اي على نفسه
وما انا عليكم بوكيل بحفيظ احفظ اعمالكم قال ابن عباس بحفيظ ايه القتال واتبع ما يوحى
اليك واصبر حتى يحكم الله نصرك وتفرعه وتظهر دينه وهو خير الحاكمين فحكم بقتل المشركين وبالجزية
على اهل الكتاب عن يد وهم صاغرون سورة هود الا قوله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب اي هذا كتاب احكمت ايته قال ابن عباس ميز بين كتاب
كما نسخت الكتب والشرائع به ثم فصلت ثبتت بالاحكام والحلال والحرام وقال الحسن احكمت بالامر والنهي ثم
فصلت بالوعد والوعيد قال قتادة احكمت احكام الله فليس فيها اختلاف ولا تناقض وقال مجاهد فصلت
اي فرقت وقيل فصلت اي انزلت شيئا بعد شيء لان حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله اي وفي ذلك
الكتاب ان لا تعبدوا الا الله ويكون محل ان رفعا وقيل محله خفض تقديره بان لا تعبدوا الا الله اني
لكم منه نذير اي من الله نذير وبشير للعاصين بشير للمطيعين وان عطف على الاول استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه اي ارجعوا اليه بالطاعة قال الفراء ثم هاهنا بمعنى الواو وتوبوا اليه لان الاستغفار
هو التوبة والتوبة هي الاستغفار وقيل وان استغفروا ربكم في الماضي ثم توبوا اليه في المستانف
يمتعكم متاعا حسنا يوسعكم عيشا في حفض ودعة وامن وسعة قال بعضهم العيش هو الرضى
بالميسور والصبر على المقدور الى اجل مسمى الى حين الموت ويوت كل ذي فضل فضله اي ويعطي
كل ذي عمل صالح في الدنيا اجره وثوابه في الاخرة قال ابو العالية من كثرت طاعاته في الدنيا
زادت درجاته في الجنة لان الدرجات تكون بالاعمال وقال ابن عباس من زادت حسناته
على سيئاته دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوت حسناته

وسيئاته

أعمال
كان من الاعراف ثم يدخلون الجنة بعد وقيل ويوت كل ذي فضل فضله يعني من عمل لله وفقه الله
فيما يستقبل على طاعاته وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير وهو يوم القيامة الى الله مرجعكم
وهو على كل شيء قدير قوله عز وجل الا انهم يثنون صدورهم قال ابن عباس نزلت في الاخنس
بن شريق وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يحب ويتلوى
بقلبه على ما يكره وقوله يثنون صدورهم اي يحنون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة قال
عبد الله بن شداد نزلت في بعض المنافقين كان اذا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وظهره
وطاطا راسه وغطى وجهه كي لا يراه النبي صلى الله عليه وسلم قال قتادة كانوا يحنون صدورهم
لكي لا يسمعوا كتاب الله ولا ذكره وقيل كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستره ويحني ظهره
ويتغشى بثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي قال السدي يثنون اي يعرضون يقلبونها من قولهم
ثنيت عنان وقيل يطوون وسنه ثني الثوب وقرا ابن عباس يثنوني على وزن يحلولي احد الفعل
للمصدر ومعناه المبالغة في الثني ليستخفوا منه اي من الرسول صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد ليستخفوا
منه الله ان استطاعوا الا حين يستغشون ثيابهم يغطون رؤوسهم بثيابهم يعلم ما يسرون وما
يعلنون انه عليم بذات الصدور قال الازهري معنى الاية من اولها الى اخرها ان الذين اضمروا
عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه حالهم اخبرنا عبد الواحد المليحي احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا الحسن بن محمد بن صباح نا الحجاج قال قال ابن جريج اخبرني
محمد بن عباد بن جعفر انه سمع ابن عباس يقرا الا انهم يثنون صدورهم قال ان كانوا يستحيون ان
يخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم قوله عز وجل
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اي هو المتكفل بذلك تفضلا وهو الى مشيئته ان شاء رزق
وان شاء لم يرزق وقيل على بمعنى اي من الله رزقها قال مجاهد ما جاءها من رزق فمن الله وما لم يرزقها
حتى تموت جوعا ويعلم مستقرها ومستودعها قال ابن مقسم ويروى ذلك عن ابن عباس مستقرها المكان
الذي تاوي اليه وتستقر فيه ليلا ونهارا ومستودعها الموضع الذي تدفن فيه اذا ماتت وقال عبد
بن مسعود المستقر ارحام الامهات والمستودع المكان الذي يموت فيه وقال عطاء المستقر ارحام
الامهات والمستودع اصلاب الاباء وروى سعيد بن جبير وعلي بن ابي طلحة وعكرمة عن ابن عباس
وقيل المستقر الجنة او النار والمستودع القبر لقوله تعالى في صفة الجنة والنار حسنت
مستقرا ومقاما قل كل في كتاب مبين اي كل مثبت في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقها
قوله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السماء
والارض وكان ذلك الماء على متن الريح قال كعب خلق الله عز وجل ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة
فصارت ماء ثم تبخر ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء قال ضمرة ان الله عز وجل
كان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه
ثم ان ذلك الكتاب سبح الله وحمده الف عام قبل ان يخلق شيئا من خلقه ليبلوكم ليختبركم وهو اعلم
ايكم احسن عملا اعلم بطاعته واورع عن محارم الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت

يستغشون

كل مجموعة في الارض

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)